

# ايقونوميست: السيسى معزول يلاحقه السخط الشعبى بعد 10 سنوات انقلاب



الجمعة 16 يونيو 2023 04:11 م

قالت مجلة "ذي إيقونوميست" البريطانية إن السيسى غير المحبوب يعيش وحيدا معزولا والمصريون غاضبون من السيسى فى الذكرى 10 للانقلاب فى مصر

وقالت المجلة فى مقال نشره موقعها على الشبكة ومواقع التواصل الاجتماعى إن المصريين ساخطون على عبد الفتاح السيسى لكنهم خائفون من الفوضى التى قد تجلبها انتفاضة أخرى

وعد كثيرا

وألمحت المجلة فى المقال إلى وعوده الكاذبة ومشروعاته الوهمية التى تشبه مشروعات الخديوى إسماعيل الذى جر على البلاد الديون

وقالت "لقد وعد كثيرا" بنى عاصمة جديدة قطع قناة السويس عبر صحراء سيناء امتد مملكته بالسكك الحديدية والجسور لكن سعى الخديوى إسماعيل للتحديث أفلس مصر فى البداية كان عليه أن يبيع قصوره الثمينة ثم ذهب نصيبه فى القناة أيضا أخيرا فقدت مصر سيادتها تماما كل ما تبقى من القصر الكبير فى المدينة القديمة بالقاهرة حيث ولد عام 1830 هي أكوام من الأنقاض تخفي الكلاب الضالة والشباب الذين يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن".

جمهورية جديدة

وسخر مقال المجلة من شعار "الجمهورية الجديدة" الذى أطلقه السيسى وأكملت سرد نماذج لإنفاق بالمليارات يضع به الميزانية، فى وقت يتجه فيه المصريون نحو مزيد من الفقر، وكتبت "يخشى المصريون اليوم من أنهم ربما يعيدون إحياء الحكاية المحزنة لديكتاتور بنفس القدر من العظمة أعلن عبد الفتاح السيسى ، المشير الذى تولى الانقلاب قبل عشر سنوات الشهر المقبل ، ذات مرة أنه سيؤسس "جمهورية جديدة". لقد بنى قناة السويس الثانية الموازية للقناة الأولى ، بالإضافة إلى عشرين مدينة جديدة ، وسكك حديدية بتكلفة 23 مليار دولار ، ومئات الجسور وعاصمة جديدة لامعة على مشارف القاهرة بتكلفة 58 مليار دولار على الرغم من أن أطول مبنى فى إفريقيا أوشك على الانتهاء ، كان السيسى يقود الاقتصاد إلى الأرض خدمة الديون تستهلك أكثر من نصف الميزانية بلغ تضخم أسعار الغذاء 60٪ "لا يمكننا أن نأكل الجسور" ، هذا ما قاله مدير بنك متقاعد تنزلق عائلته ، مثل العديد من أفراد الطبقة الوسطى ، نحو الفقر".

محن لا منح!

وعلى سبيل استعراض ما أنجز فيه ولو كان ذلك يتعارض مع القيم الغربية المعلنة (الديمقراطية) قال المقال إنه من باب "منحه حقه"، وإن كان ما بين الكلمات سخرية من أن إنجازات السيسى مجرد استعراض لما يمكن أن تنقل عنه الإعلام الرسمى من وعوده التى سبق وأن كذبتها

فكتبت "إيقونوميست"، "أنجز السيسى الكثير مما وعد به أنقذ مصر من اضطرابات الربيع العربى ، عندما انتخب شعبه بفارق ضئيل إسلاميا اتسم حكمه الذى بالكاد عام واحد بالفوضى وعدم الكفاءة كما أخرج السيسى مصر من 30 عامًا من التصلب فى عهد القائد العسكرى

السابق ، حسني مبارك ، وتصدى بشكل محموم للبنية التحتية المتدهورة في البلاد] افتتح المرحلة الأولى من خط سكة حديد فائق السرعة من المقرر أن يمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأحمر] لوحة إعلانية على طريق المطار تقول: "طريق سريع بطول 4800 كيلومتر".

وزعمت أنه "جعل البلاد تعمل بشكل أفضل من نواحٍ أخرى أيضًا ، على الرغم من ارتفاع عدد السكان بنحو 3 ملايين نسمة سنويًا: فهو يتجاوز الآن 106 ملايين نسمة] الاختناقات المرورية أقل تواترًا] تعمل الخدمات الحكومية الرقمية على تسريع التطبيقات التي كانت متشابكة في الروتين وقوائم الانتظار الطويلة] يقول المسؤولون إن قوائم الانتظار في المستشفيات الحكومية تراجعت".

ورأت أن السماح ببناء الكنائس دون شروط إنجاز للسياسي كما رأته أن منعه الحجاب أو خلع بعض المصريات يعد "إنجازًا" يحسب للسياسي!

فكتبت إيكونوميست، "خالف السيسي بعض التقاليد القديمة السيئة] على سبيل المثال ، قام بإلغاء اللوائح التي تقيد إصلاح الكنائس: القباب القبطية ترتفع فوق المدن الصغيرة في دلتا النيل] إن تشويه الأعضاء التناسلية للرضيعات آخذ في الانخفاض بسبب تشديد العقوبات] وعلى الرغم من أنه شديد التدين ، فقد أيد السيسي إصلاحات الوصفات القرآنية التي من شأنها أن تمنح المرأة نصف نصيب الرجل من الميراث] يتزايد عدد النساء اللاتي يتخلى عن النقاب الذي كان شائعًا في السابق ، وهو الحجاب الذي يغطي كامل الوجه ؛ كثيرون يزيلون الحجاب بالكامل] بفضل تطبيقات الهاتف في المدن الكبرى ، يعد "موعد أنا نزيل (أنا في موعد آخر)" تعبيرًا عصريًا جديدًا".

#### أزمة اقتصادية طاحنة

واستدركت إيكونوميست إلى أن رغم ما سبق وأشارت إليه، "يصعب تحمل التكاليف] في ظل السيد السيسي ، تضاعف الدين الخارجي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (انظر الرسم البياني). أدى تضائل الثقة في الأعمال إلى هروب رأس المال] سحب المستثمرون الأجانب 20 مليار دولار في الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي] في عهد السيسي ، فقد الجنيه المصري خمسة أضعاف قيمته مقابل الدولار] لقد انخفض إلى النصف في العام الماضي] في بلد يستورد العديد من الضروريات ، يرتفع التضخم] تضاعفت تكلفة مصادات الاكتتاب منذ أبريل".

وعن ركن من أركان الفشل، تناولت "إيكونوميست" كيف أن "العملة الصعبة شحيحة لدرجة أن مصر اضطرت الشهر الماضي إلى تأجيل دفع ثمن القمح] تسديد الديون الكبيرة معلقة ، مما يقلص الحصة الكئيبة من الميزانية المخصصة للتعليم والصحة] حسب بعض الحسابات ، يمكن اعتبار أكثر من نصف المصريين فقراء] يطلب رجال الشرطة الذين يرتدون زيًا موحشًا البقشيش (رشاوى). يميل القضاة إلى طاعة الحاكم]

#### قمع ولا منافسين

وعن اللوحة الإعلانية التي سبق وان استعرضت طول قطار بين العين السخنة والعلمين، استعرضت لوحات إعلانية أخرى وهي تعرض: "منازل سعيدة في مدن السيسي الجديدة البراقة" مقابل "أصبح المصريون أكثر استياءً وصراحة] لا يمكن للسياسي أن يسجن جميع الناس طوال الوقت: يُعتقد أن 60 ألف شخص على الأقل يقبعون وراء القضبان لأسباب سياسية] بدأت حملته لولاية ثالثة في المحافظات] لكن عدم شعبيته واضحة في كل مكان] يقول أب قاهري لخمسة أطفال: "إنه يتحكم في كل شيء". "فلماذا لا يمكنه التحكم في الأسعار؟".

وعن السخط من الوضع القائم ورغبة التغيير استعرضت إيكونوميست أسماء يطرحها البعض فقالت: "إنه إذا شُح لجمال مبارك ، نجل الرئيس الراحل المخلوع عام 2011 ، بالوقوف ضده ، فسبخسر السيسي] يروج آخرون بهدوء لفضائل حازم أبو إسماعيل ، وهو إسلامي في السجن] مشجعو كرة القدم يقترحون نصف جدية محمد صلاح ، النجم النظيف الذي يلعب مع ليفربول] حتى أحمد فؤاد البالغ من العمر 71 عامًا ، نجل الملك الراحل فاروق المقيم في سويسرا ويتحدث اللغة العربية المكسورة ، يُذكر أحيانًا".

وألمحت المجلة إلى أن طرح السيسي "حوارا" هو من نمط الخدع القديمة التي سبق واستهلكها من كانوا قبله، وقالت: "في الشهر الماضي ، بعد تأخر الفكرة لمدة عام تقريبًا ، أطلق السيسي "حوارًا وطنيًا" ، وهي خدعة قديمة] من الناحية النظرية ، فإنه يفكر في اقتراحات الناس] المشاركون المختارون ، باستثناء هينات مثل جماعة الإخوان المسلمين ، التي فازت في الانتخابات الحرة الأخيرة في عام 2012 ، لديهم بضع دقائق للتحدث] من الواضح أنها تمثيلية".

#### جشع الجيش

وقالت إيكونوميست أن "الجيش ، العمود الفقري للدولة منذ سقوط النظام الملكي في عام 1952. يزعم مهندسو الجيش أنهم أكثر نشاطًا من الناحية العامة ، وأقل فسادًا ، وأكثر كفاءة وأرخص من نظرائهم في القطاع الخاص] في نهاية المطاف ، يمنحهم وصولهم إلى عمالة المجندين ميزة تنافسية] لكن الجنرالات الذين حلوا محل التكنولوجيا لإدارة مؤسسات الدولة الرئيسية كانوا مجموعة جشعين".

ونقلت عن دراسة أجراها يزيد صايغ من مركز كارنجي في بيروت أن القوات المسلحة تعمل على توسيع أنشطتها الاقتصادية والتجارية] يقول أحد الصحفيين ، مرددًا وجهة نظر عادية: "يُنظر إليهم على أنهم يخدمون أنفسهم ، وليس البلاد".

وأضافت بدأ صبر المستثمرين المحتملين والمانيين وصدوق النقد الدولي يفقدون صبرهم، في العام الماضي ، تم التأكيد للصدوق أن 32 شركة مملوكة للجيش ستتم خصصتها قريبًا، ولم يحدث ذلك بعد] يوضح أحد الموالين: "علينا حماية الوظائف للمصريين". يقول

مراقب أجنبي متمرس: "الجيش فرانكنشتاين". "لن تتخلى عن سيطرتها الاقتصادية]"

#### الانتقام الكامن

ورأت المجلة احتمالاً أنه "ربما لا تزال رغبات الإسلاميين في الانتقام كامنة] "هذا الرئيس قتل رئيسنا" ، هكذا قال مدير البنك الذي يعاني ، في إشارة إلى محمد المرسي ، الرئيس الإسلامي المخلوع الذي توفي في السجن في عام 2019. وقد قامت مجموعة ليبرالية بصياغة بيان ، "آخر الجنرالات" ، مقترحة العودة إلى الحكم المدني] لكن معظم المصريين قلقون من الفوضى التي أعقبت انتفاضتي 2011 و

كما ألمحت إلى انتقام من نوع ثان غير واضح وأن سببه "عدم الثقة في جنرالته" ، حيث "يقوم السياسي بالتناوب على وظائفهم بانتظام" قد يرغب في كبح جماح طموح محمود حجازي ، رئيس المخابرات السابق ، وهو حمو ابنه" يُعتقد أن الرئيس ينام في مكان مختلف كل ليلة" بعد كل شيء ، لديه ما يكفي من المنازل الجميلة للاختيار من بينها" وأوضحت ضمن الانتقام نوع ثالث غير معروف أسبابه إلى الآن، إغلاق الخليج عليه الإغداق الذي كان في المراحل الأولى من الانقلاب، وقالت: "طالما بحثت مصر عن إنقاذ اقتصادي للخليج ، الذي يُقدر أنه قدم قروضاً ميسرة ومنحاً ووقوداً رخيصاً بنحو 100 مليار دولار منذ توليه السلطة" لكن في الآونة الأخيرة ، يأس الشيوخ" يقول دبلوماسي غربي إنهم أرسلوا القليل في السنوات القليلة الماضية" وبدلاً من عمليات الإنقاذ ، فإنهم يتحدثون عن عمليات استحواذ" قد يعود قصر الجزيرة الساحر الخديوي إسماعيل في القاهرة مرة أخرى إلى الأسواق" يُهمس أنه مقابل تريليون دولار أو نحو ذلك ، قد تضطر مصر حتى إلى تقديم عقد إيجار لقناة السويس لمدة 99 عامًا".

<https://www.economist.com/middle-east-and-africa/2023/06/15/egyptians-are-disgruntled-with-president-abdel-fattah-al-sisi>